Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حجرتها ، فأحس نوعا من الندم ووخز الضمير على خيانته إياها وغدره بها ، ولكنه ما لبث أن قسا قلبه وكتم صوت ضميره وعاد إلى سيرته الأولى من الجمود والجفوة .

خلعت الكونتيس ثياب الزينة وارتدت جلباب النوم ، وجلست إلى النافذة بعد أن صُرفت الوصائف وأطفأت المصابيح إلا قنديلا ضئيلا كامد الشعاع ، وكانت الكونتيس كسائر العجائز مصابه بالأرق ، فلبثت مكانها من النافذة صفراء الوجه والبشرة كأنما غمست فى حوض من الكركم تتحرك شفتاها وترجح يمنة ويسرة .

وكانت عيناها الكليلتان الثقيلتان تنمان عن الذهول والتدله ، وكأن اهتزاز جثتها منبعث عن آلة كهربائية مخبوءة فى أحشائها .

ولكن وجهها الميت تحرك فجأة ، فوقف ارتعاش الشفتين وبدت أمارات الحياة فى عينيها - ماذا جرى ؟ لقد ظهر أمامها رجل غريب مجهول .

وقال لها هرمان : « لا تخافى ، لست بضائرك ، لقد جئت أسألك حاجة »

فنظرت إليه العجوز فى صمت كأنها لم تفهم مقالته ، وظن هرمان أن بها صمما ، فأدنى فمه من أذنها وأعاد ما قاله فتمادت العجوز فى صمتها . وقال هرمان « إن فى مقدورك إسعاد حياتى وترفيه عيشى ، ففى استطاعتك أن تسمى لى ثلاث ورقات من ورق اللعب .. »

وهنا سكت هرمان إذ بدا له أن العجوز بدأت تفهم كلامه ، وكأنها كانت تعالج نفسها على أن تهيىء له جوابا .

فقالت بعد جهد جهيد : « لم يكن ذلك إلا من باب المزح والفكاهة »

فأجاب هرمان مغضبا : « كلا ! الأمر جد صراح لا مزاح فيه ولا فكاهة . اذكرى صاحبك تشابلتسكى الذى أقلت عثرته وفرجت غمته وأعنته على استرداد خسائره ، ألا تستطيعين تسمية هذه الورقات ؟ »

فتمادت العجوز فى سكونها . وهنا خر هرمان راكعا تحت قدميها وقال :

« لمن تدخرين هذا السر ؟ لذريتك وأحفادك وقد أغناهم الله عنه بالثروة الطائلة والنعمة الفسيحة ؟ رحماك أيتها الحرة الكريمة ! .. وإذا كنت تعرفين